

النهاية في غريب الأثر

{ قُل } (س) في حديث عمرو بن عَبَسَةَ [قال له : إذا ارتفعت الشمس فالصلاة محظورة حتى يستقل الرُّمُحُ بالطليل] أي حتى يبلغ طليل الرُّمُحُ المَغْرُوس في الأرض أدنى غاية القِلَّةِ والنَّقْصِ لأنَّ طليل كل شيء في أوَّلِ النهار يكون طويلاً ثم لا يزال ينقص حتى يبلغ أفصَرَه وذلك عند انتصاف النهار فإذا زالت الشمس عاد الطليل يزيد وحينئذ يدخل وقت الظُّهر وتجاوز الصلاة ويذهب وقت الكراهة . وهذا الطليل المتناهي في القصر هو الذي يُسمَّى طليل الزوال : أي الطليل الذي تزول الشمس عن وسط السماء وهو موجود قبل الزيادة .
فقوله [يستقل الرُّمُحُ بالطليل] هو من القِلَّةِ لا من الإقلال والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع والاستجداد . يقال : تقلل الشيء واستقلته وتقالته : إذا رآه قليلاً .

- ومنه حديث أنس [أن زفراً سألوا عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها] أي استقلُّوها وهو تفاعل من القِلَّةِ .
- ومنه الحديث الآخر [كأن الرجل تقالَّها] .
- (س) ومنه الحديث [أنه كان يُقلُّ اللغو] أي لا يلغو أصلاً . وهذا اللفظ يُستعمل في زفري أصل الشيء كقوله تعالى : [فقليلاً ما يؤمنون] ويجوز أن يريد باللغو الهزل والدُّعابة وأن ذلك كان منه قليلاً .
- (هـ) ومنه حديث ابن مسعود [الرِّبِّا وإن كثُر فهو إلى قَلِّ] القلُّ بالضم : القِلَّةُ كالذُّلِّ والذِلَّةُ : أي أنه وإن كان زيادةً في المال عاجلاً فإنه يؤول على نقص كقوله تعالى : [يمحِّقُ اللهُ الرِّبِّا ويُرَبِّي الصدِّقاتِ] .
- (هـ) وفيه [إذا بلغ الماءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا] القِلَّةُ : الحُبُّ (الحُبُّ : الجرَّةُ أو الضخمة منها (القاموس)) العظيم . والجمع : قلال . وهي معروفة بالحجاز .
- (هـ) ومنه الحديث في صفة سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى [نبيقُها مثلُ قلالِ هَجَرَ] وهَجَرَ : قرية : قريبة من المدينة وليست هَجَرَ البَحْرَيْنِ . وكانت تُعمل بها القلال تأخذ الواحدة منها مَزادة من الماء سُمِّيَتْ قُلَّةً لأنها تُقلُّ : أي تُرفَعُ وتُحمَلُ .
- وفي حديث العباس [فحَثَا في ثَوْبِهِ ثم ذهب يُقلُّه فلم يستطع] يقال : أقلَّ الشيء يُقلُّه واستقلَّه واستقلَّه : إذا رفعه وحمله .

(س) ومنه الحديث [حتى تَقَالَّت الشمس] أي اسْتَقَلَّت في السماء وارْتَفَعَتْ وتَعَالَتْ .

(س) وفي حديث عمر [قال لأخيه زيد لَمَّا ودَّعه وهو يُريد اليمامة : ما هذا القِلُّ الذي أراه بك ؟] القِلُّ بالكسر : الرِّعْدَةُ